Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه الحادى عشر : أجازه سيبويه وحده وهو قولك «مررت برجل حسن وجهه» ، بإضافة «حسنٍ» إلى الوجه، وإضافة الوجه إلى الضمير العائد على الرَّجُلِ» ،

وهو كما قالوا وبصفة عامة إن هذا التنوع فى التركيب الواحد والذى استتبع تعدد الأوجه الإعرابية للمكوِّن، أو تعدد الوظائف النحوية أدى فى النهاية إلى تنوع الأساليب العربية وقد استُثْمِرَت هذه الظاهرة أيما استثمار فى التعبير عن الأغراض الفنية للمنشئين وذلك بالأجناس الأدبية المختلفة خصوصاً فى الشعر الذى ألفت فيه كتب مستقلة فيما يعرف فى تاريخ الدراسات العربية بالضرورة الشعرية، وقد تضمنت أغلب شواهدها كتب النحو واللغة ذلك أنها ظاهرة لغوية وقد استثمر المتخصصون فى دراسة الأساليب هذه الظاهرة، وعدّوها ضمن التجاوزات التى تخرج عن قوانين العرف اللغوى والنحوى لكنها فى الحقيقة، لون من ألوان الاستخدام العربى يقصد به المنشئ دلالة محددة وقد يفهم المستقبل أكثر من دلالة.ووفقاً لذلك تظهر أكثر من وظيفة نحوية للمكون الواحد، وقد يلجأ الأدباء والشعراء إلى توظيف هذه الظاهرة فى طرح العديد من الدلالات للتركيب النحوى الواحد فيما يعرف بغموض دلالة التراكيب كما يتعمد بعض الأدباء إيهام المتلقى بما يريدون من دلالات متعددة رغبة فى التعمية والإلباس ومن هؤلاء أبو العلاء المعرى والمتنبى وأبو تمام وغيرهم كثيرون. وليس من شك فى أن كل وجه من الأوجه الأحد عشر السابقة قد تضمن فيه التركيب سمة تركيبية معينة تقابلها فيه سمة نحوية . وليس من شك أيضاً فى أن الإضمار والتقدير والفصل بين الوحدات التركيبية مما يترتب عليه تغير الموقع. له دور أساسى فى تَغَيُّرِ الوظيفة والدلالة وكذا العلامة معاً. ففعل التعجُّب ثلاثىٌ أبداً مثل «فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ » كقولنا: كَرُمَ زيدٌ وجَهِلَ عَمْرٌو وبَرَدَ الماءُ وما أشبهه [1]

(١) الجمل فى النحو للزجاجى، ص ١٠٠